مدخل للاضطرابات الهوية الجنسية

قبل التطرق للاضطراب الهوية الجنسية و التفصيل فيها ، ارتأينا التوقف على بعض المصطلحات الضرورية للاكتساب الوية الجنسية السليمة او السوية. نقدم مجموعة من المصطلحات :

1- الجنس

خلق الله الجنس من اجل اعمار الارض ، وخلق معه شروط وضوابط الممارسة الجنسية ، الفجنس غريزة بيولوجية شأنها شان الاكل مثلا ، و حتى و ان كان امر فطري او غريزة فالغرائز تهذب لكي تكون مقبولة اجتماعيا.

– الجنس في ابسط تعريفه هو الذكورة او الانوثة ، و تعني كلمة جنس الغريزة التي تجذب احد الجنسين الى الاخر ، و مظاهر ذلك في السلوك و الحياة و تعني ايضا الاتصال الجنسي.

– وهو ايضا الخصائص التي تميز الذكور عن الاناث او تميز الاناث عن الذكور .

– الجنس هو تلك السمات الجسمية و العقلية ، و العمليات الفيزيولوجية و السيكولوجية المرتبطة بالنمو و الانجاب و اللذة الشبقية .

2 – الجنسية الطفلية

تلك المرتبطة بمراحل النمو النفسي الجنسي الما قبل تناسلي

ادخل فرويد مفهوم الجنس فأحدث ضجة بإدخاله لهذا المفهوم ليس فهو احدث و اهم مساهمات التحليل باعتبار ان الجنس كان انذاك تابو في اوربا ، بل لأنه رافق مع مصطلح الجنس طفل ، الجنسية الطفلية / الجنس عن الطفل ؟؟؟ استغراب

ولكن ان هذا المفهوم بعيد عن ذلك المفهوم الجنسي العميق عند الراشد الذي غرضه التناسل ، و يعتقد **فرويد** أن الإنسان يولد معه رغبات **جنسية** فالنمو **الجنسي** – النفسي هو عملية امتلاك الإنسان لطاقة رغباته الذاتية. ، و اسندها الة مراحل النمو النفسي الجنسي اللاتناسلي الا و هي المرحلة الفمية الشرجية القضيبية ، ولكل مرحلة منطقة شبقية جنسية خاصة بها و اشباع يرافق هذه المرحلة ن فإذا كانت الفمية كأولى مراحل النمو النفسي الجنسي فان الفم و الشفاه مركز اللذة الجنسية التي تترافق بالمص و العض ووضع اليدين في الفم ... وهكذا لمزيد من المعلومات راجعوا علم النفس النمو.

اذن المشكل ليس في الجنس و لكن في الطريقة او الكيفية التي يمارس بها

3- التنميط الجنسي

اختيار الدور الجنسي المناسب ، و نقصد مناسب هنا ان يتماشى و الاعضاء التناسلية و الوظيفة الفيزيولوجية للجسمه.

و التنميط الجنسي هو أحد اهم مطالب النمو ، إن اختيار الدور الجنسي ضروري للاكتمال ملامح هوية الفرد ، و هذا باكتساب صفات الذكورة بالنسبة للولد و صفات الانوثة بالنسبة للفتاة.

ويكون ايضا من خلال اكتساب و استدخال المعايير و القواعد و الادوار الاجتماعية التي تتم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، إذ يتلقى الطفل خلال تنشئته مجموعة من النظم و القواعد وكل ما هو مرغوب و ممنوع ، ويعمل نشاط اللعب عند الطفل دور هاما في التنميط الجنسي او اختيار الدور الجنسي و الاجتماعي المطلوب ، اهتمامات الولد او البنت تفرضها البيئة المحيطة ، تختار البنت في الغالب دور الام و الاميرة .... ويختار الابن كذلك دور الاب و الفارس و المقاتل الشجاع .....

فمن خلال **التنميط الجنسي** يكتسب الفرد مجموعة السلوكيات والقيم والمعتقدات المرتبطة بالأدوار الجنسية الذكورية والأنثوية في ثقافة معينة.

ملاحظة يبدأ التنميط الجنسي في الطفولة الاولى من 3 الى 4 سنوات كمتوسط تقديري من خلال ميكانيزم التوحد / التقمص من الوالد من نفس الجنس.

4- الهوية الجنسية

الحالة الجنسية التي تتحدد بيولوجيا ، الاحساس الداخلي بالذكورة أو الانوثة ، وهي ادراك الفرد و تقبله لطبيعته البيولوجية الجنسية من حيث هو رجل او امرأة .

احساس الفرد بهويته الشخصية ، ويبدأ الادراك الحقيقي للهوية الجنسية في مرحلة المراهقة ، ويعتمد على التنميط الجنسي السوي.

*****

جابر عبد الحميد جابر ، علاء الدين كفافي ، معجم علم النفس والطب النفسي الناشر : دار النهضة العربية ، القاهرة عدد الأجزاء : 8 مجلدات سنة النشر : 1988.